الوفاق/ خاص
مختار حداد

التقت صحيفة الوفاق عضو المكتب السياسي لحركة حماس في قطاع غزة ووزير الصحة الفلسطيني السابق الدكتور باسم نعيم حيث سألته عن آخر التطورات بعد عملية طوفان الأقصى وعملية الإبادة الجماعية الصهيونية بحق أبناء غزة والتطورات السياسية والميدانية في هذا المجال، وفي ما يلي نص الحوار:

كيف تلمسون تطورات المعركة في غزة، لأن العدو هناك يخلق لنفسه انتصارات وهمية ونحن نرى على الأرض أن هناك خسائر كبيرة لحقت بالعدو، ونرى بأنه يخرج لواء غولاني وهذا يدل على أنه يعيش في أزمة كبيرة، سؤالي هو بما أنكم في حركة حماس والمقاومة كيف تقيّمون لنا الوضع الآن؟

المعركة في غزة لها وجهان، وجه الكارثة ووجه البطولة، فهناك الكارثة الانسانية التي صنعها هذا العدو الفاشي بقتل عشرات الالاف من الاطفال والنساء وكبار السن وتدمير المستشفيات وتدمير كل معاني الحياة، هناك حتى تم استهداف المدارس والجامعات والكنائس والمساجد وحتى آبار المياه، وقطع عن قطاع غزة الاكل والشرب والوقود والاتصالات وخاصة في الجزء الشمالي ومع ذلك شعبنا والحمدلله صابر وثابت ومحتسب ولا أتوقع أن هناك شعب على وجه الكرة الأرضية يتعرض لهكذا عدوان همجي فاشي وتفقد الناس منازلها وتفقد المئات من أفراد أسرها وتبقى صامدة وثابتة.

والوجه الآخر هو البطولة، ففي الحقيقة عندما نفكر في الفارق بين حجم القوتين فشبابنا الذين لايمتلكون إلا أسلحة بسيطة لا تقارن بما يمتلكه العدو من ترسانه نووية وكيماوية واستخبارات دولية تدعمه وطائرات أميركية وصواريخ و... وأيضا هذا كله حصل في الحصار الذي دام لأكثر من ١٧ عام فهذه الاسلحة التي تصنع في غزة قد صنعت في ظل الحصار وهذه الانفاق التي تحفر حفرت بأظافر الشباب فأنا أعرف عشرات الشباب الذين استشهدوا داخل الانفاق وهم يحفرون بأصابعهم وبأدوات بسيطة ومنهم من كُسر ظهره، فهذه معجزة ونرى كل يوم وفي الحقيقة لانسمع أخبار قد تكون فيها تهويل فنحن نرى بأم أعيننا الفيديوهات التي تؤكد اصابة العدو ومقتل جنوده وتدمير دباباته وحاول أن ينفي ولكنه في النهاية اضطر أن يعترف بحجم الخسائر، أنا اعتقد ان هذه المعركة بوجهيها الكارثة والبطولة هي رسالة لكل أمتنا أن الانسان لو كان يمتلك الارادة والعقيدة ومؤمن بحقه يمكن أن يصنع المستحيل وهذا ليس صعباً ولذلك كل هذه الشعوب الخاضعة سواء للاستعمار بشكله المباشر أو بشكل غير مباشر عبر أنظمة معينة لايمكن ان تغير هذا الواقع، لكن التغيير يحتاج ثمن، هذه المعارك لايمكن ان تختصرها بالالتفاف حولها بالحوارات السياسية وورش العمل والنقاشات،لم يحقق شعب على مدار التاريخ حريته وكرامته وانتصاراته بالحوارات السياسية وورش العمل، فمن المعلوم أن طريق الحرية معبدة بالدماء والأشلاء ولكن كما قال الشيخ سيد: ماندفعه على مذبح الحرية أقل بكثير مما ندفعه في معابد الذل.

كل يوم نموت مئات المرات للحصول على لقمة العيش ونسافر للعلاج، فلذلك أنا أعتقد أن هذه رسالة لكل الأمة ولكل العالم أنه لا يمكن للانسان ان يصنع شيئا اذا لم يمتلك الارادة والعقيدة.

ماتقوم به اليمن بحسب قراءتنا للمراجع الغربية يعتبر أخطر تحرك يؤثر على مسار المعركة

عضو المكتب السياسي لحركة حماس في قطاع غزة للوفاق:

لايمكن أن نقبل بأي وقف لاطلاق نار مؤقت إلا أن يكون فورياً وشاملاً

هل قدمت مبادرات جديدة ؟ ويقال أن الصهاينة وبالرغم من انهم يدعون أنهم لايريدون وقف اطلاق النار ولكنهم خلف الستائر أنهم يطلبون بعض الدول للتدخل أو تقديم مبادرات بشكل أو بآخر؟

في الحقيقة لاننكر أن العدو من خلال وسطاء كثيرين وطبعاً بالتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية أنه يريد وقفاً لاطلاق النار ويمكن أن يمتد وقف اطلاق النار أسبوعا أو اسبوعين أو ثلاثة مقابل تبادل للأسرى، ولكن الحركة بالاجماع وقيادتها السياسية في الداخل والخارج أعلمت الوسطاء جميعاً أن وقف اطلاق النار يجب أن يكون شاملاً وفورياً وأن يشمل فتح المعابر وادخال المساعدات، وقبل ذلك لايمكن الحديث عن أي صفقة لوقف إطلاق النار، لأن شعبنا لايتحمل ان نتوقف مرة اخرى اياما ثم يعود الاحتلال لمجازره من جديد، وتجربتنا في وقف اطلاق النار الاولى كانت تجربة صعبة ولاأريد أن أقول كانت فاشلة، فقد حققت بعض الانجازات لكن العدو لم يلتزم بأي من شروطها فقد قتل الناس أثناء التهدئة، ولم يلتزم بالمعايير التي طلبناها للأسرى الذين يجب أن يطلق سراحهم، فكان من المفروض أن أحد أهم الاهداف هو إدخال المساعدات، فلم يلتزم بإدخال المساعدات، وشمال قطاع غزة لم تصله أية مساعدات، ولذا كانت هذه التجربة السيئة لاتشجع على تكرارها، ولكن ومع ذلك فقد كان موقفنا واضحاً أنه لايمكن أن نقبل بأي وقف اطلاق نار مؤقت إلا أن يكون فورياً وشاملاً وبعده يمكن الحديث في بقية الملفات.

كيف تنظرون إلى دخول بقية جبهات محور المقاومة ومنها المقاومة الاسلامية في العراق والمقاومة الاسلامية في لبنان والموقف البطولي للشعب اليمني، وكيف تنظرون إلى أهمية هذا التنسيق وهذا الحضور لجبهة المقاومة ؟

لكي أن أكون صريحاً، العدو الصهيوني استطاع أن يستقطب كل قوى الشر في الارض لتدعمه فأعتقد أن فلسطين وقضيتها العادلة وشعب فلسطين من حقه أن يستدعي كل قوى الارض الخيرة لمواجهة هذا الشر لتسانده في هذه المعركة، لأنها ليست فقط معركة غزة وليست معركة فلسطين، إنما هي معركة الأمة ومعركة الانسانية ضد هذا الشر الجائم على صدور البشر منذ عقود، ولذلك أي تحرك من أي طرف كان لدعم المقاومة في فلسطين هو بالتأكيد دعم مقدر ومشكور.

هنا في هذا المجال فإن مايحدث في الجبهة الشمالية وفي الجنوب اللبناني وما يحدث في العراق وفي اليمن بشكل خاص، لأنني أعتقد أن اليمن ماتقوم به من خطوة بحسب قرائتنا لكثير من المراجع الغربية يعتبرون أن هذا أخطر تحرك يؤثر على مسار المعركة لأن هذه جبهة اقتصادية ضخمة تؤثر على اقتصاد العالم كله وجميع هذه الجهود مقدرة ومشكورة، لكن الغصة التي لدينا هي أن الأمة بمجموعها حتى هذه اللحظة لن أقول فشلت في مواجهة العدوان ولكنها فشلت في إدخال المساعدات إلى غزة، يعني نحن لم نطلب من الجميع أن يحرك جيوش ليأتي إلى غزة، لكن على الأقل نضغط من أجل ادخال المساعدات لإنقاذ حياة المدنيين والمقاومة تتكفل بالمواجهة، فهذه الغصة أن شعوب أمتنا لم تتحرك بالقدر الكافي لأن نصل لوقف العدوان وإغاثة الناس.

الوفاق/ خاص
هادي معصومي زارع

أجرت صحيفة الوفاق حواراً خاصاً مع عضو الهيئة الرئاسية لحركة أمل وأمين السر العام لمؤسسة أمل التربوية في النبطية الحاج خليل حمدان حول دور المقاومة الفلسطينية في غزة والاشتباكات المستمرة في الجبهة الشمالية بين المقاومة الإسلامية في لبنان وقوات العدو الصهيوني وموقف حركة أمل من عملية "طوفان الأقصى". وفيما يلي الجزء الثاني والأخير من هذا الحوار:

برأيكم أن" اسرائيل" لن تهاجم لبنان كما فعلت في ٢٠٠٦؟ نعرف ان الكيان الصهيوني لايستطيع التقدم ولايستطيع البقاء لكنه يحاول الانتقام من الشعب ويريد خلق مواجهة بين جمهور المقاومة والمقاومة.

هذا صحيح، لكن السؤال هنا ما هي نتائج حرب ٢٠٠٦؟ حرب ٢٠٠٦ دمرت نصف الضاحية ودمرت قرى بالجنوب ودمرت الجسور والطرقات ولم تبقِ على مسرب الا وقصفته" اسرائيل"، لكن ماهي النتيجة؟ وماذا حققت " اسرائيل" من ذلك، هل ضعفت المقاومة؟

محمد حسنين هيكل كان يقول بأن العرب لم يخوضوا حربا مع" اسرائيل" انما خاضوا معارك ففي الحرب تكون كل الامكانيات موجودة فيها، يعني ان العسكري والجندي يقاتلان والمقاوم يقاتل، المثقف له دور والوزارة لها دور واستيعاب المهجرين له دور وكذلك الطبيب في المستشفى له دور، يعني بشكل عام، لابد من توظيف طاقات المجتمع، وقد كان يركز الامام الصدر دائماً على ضرورة الصمود وتأمين مقوماته، يعني ان يبقَ المقاوم والمزارع في ارضه وهو مستعد للتضحية ولكن عليك تأمين بعض المقومات له لكي يبقى ويستمر.

هل تقصدون أنكم تريدون القول بأن الحرب ليست أحادية البعد؟

كلا لكن الحرب هي وظيفة الجندي ووظيفة المجتمع والدولة ككل وليست وظيفة الجندي بمفرده، لم تستطع" اسرائيل" أن تخلق هوة أو شرخ بين المقاومة وجمهورها والسبب يعود إلى عملية الانقاذ السريعة التي قامت بها المقاومة من خلال البناء السريع والتعويض وما إلى ذلك. اما بالنسبة لمسألة الشهداء فكلنا مشاريع قتلى عند" اسرائيل" وما يحدث في غزة هو خير نموذج. فـ" إسرائيل" تريد ان تقول لجميع اعدائها ان من يقف في وجهي فلينظر إلى غزة، لكن غزة فقدت الاطفال وفقدت الاطباء والآمنين في منازلهم ودمرت الابراج فيها ولكن بنية المقاومة داخل غزة وحماس والجهاد لا تزالان موجودتان وتزداد قوتهما، بالرغم من أنهم ادعوا أنهم سيطروا على الوضع ولكن حتى الان هناك معارك دائرة شرق وشمال غزة.نحن نقول ان إدارة المواجهة إدارة ذكية للغاية فهناك إلى جانب المقاتل توجد امكانيات، وإلى جانب المواطن هناك امكانيات يعني أنه في لبنان اليوم، لا احد يشعر أنه لايستطيع تأمين منزل آخر إذا تم قصف منزله بل هو يعرف أنه سيبنى له منزل ويعرف ان هناك من يقف خلفه ومعه ولايسأل إذا دمر منزله، ومسألة الشهداء فإن القتلى الذين تقتلهم " اسرائيل" يومياً قبل غزة، أليس هؤلاء شهداء أو من الشعب الفلسطيني وهل هناك في أية نقطة على الارض معتقلات تعتقل الاشخاص بالآلاف وتعتقل الاطفال؟ فالانسان لايصنع الكارثة بل يحاول منعها عنا وجمهورنا يتمتع بالقناعة.

نسمع في بعض الاحيان في الاعلام أن الحركة ليست على تواصل مع الحزب من اجل عدم توفير نطاق الحرب، فهل هذا الكلام صحيح ام لا؟

أولاً هذا الكلام غير دقيق على الإطلاق فهناك تنسيق دائم بين الحزب وهناك تواصل شبه يومي بين دولة الرئيس الاخ نبيه بري وسماحة السيد حسن نصر الله امين عام حزب الله بالمراسلة والمواصلة وبالتالي هناك تقدير للموقف من الطرفين وايضا مايريده حزب الله من الرئيس بري ليس خارج قناعاته ومايريده الرئيس بري ليس خارج قناعات حزب الله، فمثلاً تحديد مستوى المعركة استنزاف الجيش وجر ثلث الجيش الصهيوني باتجاه الشمال لمساعدة اخواننا في حماس، فمن قال ان هناك نقطة خلاف؟ بل هي نقطة اعجاب من جميع اللبنانيين وحتى من هم ضد المقاومة يعجبون بهذا المستوى من التفكير في إدارة المعارك وهذا ما اذهل الصهاينة أنفسهم.

عضو الهيئة الرئاسية لحركة أمل الحاج خليل حمدان للوفاق:

التنسيق الدائم بين أمل وحزب الله نقطة اعجاب من جميع اللبنانيين

يعني أنه كما حدث في ٢٠٠٦ فإن التنسيقات مستمرة يوميا بين الرئيس نبيه بري وبين السيد حسن؟

نعم موجودة، كما كان وبوتيرة أسرع والاحداث تتسارع ونحن نعتقد أنها معركة طويلة جدا لن تنتهي بيوم أو يومين، فبدورها قامت الولايات المتحدة الاميركية بوضع فيتو إزاء وقف الحرب على غزة ووقف المجازر هناك وهذا يعني ان إدارة الحرب ليست في" اسرائيل" فقط بل في اكثر من مكان في العالم. فالامين العام للأمم المتحدة يتعرض لانتقادات شديدة اللهجة من العدو الصهيوني ومن الإدارة الاميركية لأنه اراد ان يطبق المادة ٩٩ من ميثاق الأمم المتحدة بأن الذي يجري سيؤدي إلى حرب كبرى وحرب كارثية فمنعوه من الحديث ومن توصيف حتى الحرب وليس فقط التضامن معها.

منذ التسعينيات وحتى اليوم وبعد اتفاقية دمشق بين حركة أمل وحزب الله رأينا أنه يوماً بعد يوم يزداد التحالف واتحاد الموقف في كثير من الملفات ومن الممكن ان توجد خلافات بسيطة وهذا أمر طبيعي لكن الملفات الكبرى والمصيرية متحدة، فبرأيكم هل هذا يأتي من رؤية الرئيس نبيه بري والسيد حسن نصرالله فقط أم يتجذر داخل الحركة والحزب؟

نحن لانريد ان نجمل الموقف أو نعطيه بعض الجماليات بل على العكس أولا يجب ان ندرس مسألة اساسية أنه اين كنا واين اصبحنا؟ كانت تنشب خلافات ومشاكل كبرى تؤدي إلى جرحى بمجرد أن هذا الفريق رفع صورة أو اخذ صورة في احتفال في احدى البلدات، فقد كان يأخذ مجال صراعات اما الان وأنت تجول في الجنوب ويمكن ان تذهب إلى البقاع أو بيروت، فهل سمعت عن توترات أو اشكاليات داخل القرى على صعيد القاعدة بين حركة أمل وحزب الله؟ بل على العكس فهناك انسجام وان عدد كبير من الجرحى وشهداء المقاومة يذهب معهم الدفاع المدني وكشافة الرسالة الاسلامية وهناك جرحى لدينا نتيجة هذا الأمر وهذا طبيعي للغاية.

الأمر الآخر، نحن وإياهم لدينا مناسبات ويكون هناك جمهورين في نفس المناسبة حتى لو لم يكن هناك خطيب لأمل أو خطيب لحزب الله يذهبون ليس على صعيد النخبة بل على صعيد القاعدة، حتى في المواساة والمواقف وغيرها. والأمر الآخر، نحن تنظيم ولسنا جمهور متروك فليس هناك موقفا اتخذته حركة أمل ولم تلتزم به وكذلك ليس هناك موقفا اتخذه سماحة السيد حسن ولم يلتزموا به وهذا يدل على ان الالتزام يعني ان رأي القيادة هو رأي القاعدة وعلى صعيد القيادة هناك انتخابات لرئيس الجمهورية، فهل تستطيع ان تميز بين موقف الحركة وحزب الله في هذا الاطار؟ فهو نفس النص ونفس الكلمة وايضا مناقشات البرلمان فهل سمعت ان هناك اشكالات في الرؤية بين نواب حركة أمل ونواب حزب الله، وداخل الحكومة هل رأيت هناك خلافات؟ فالكل متضامن وإذا خرج فريق خرج الآخر من الجلسة. مسألة القيادة والقاعدة التي يحاولون ان يزرعوها في نفوس الناس بأن المجتمع الشيعي منقسم على نفسه وهذا موقف بعض الذين يريدون ان يحجزوا لأنفسهم مكان في السياسة.

لم تستطع «اسرائيل» أن تخلق هوة أو شرخ بين المقاومة وجمهورها والسبب يعود إلى عملية الانقاذ السريعة التي قامت بها المقاومة من خلال البناء السريع والتعويض

هل هذا النضوج والوعي تجذر داخل مؤسسات الحركة والحزب؟

نعم تماماً، وعادة هناك اطر تمنع أي تفلت، فعلى مستوى القيادة الأمر محسوم أنه لايوجد أي خلاف وعلى مستوى الجمهور هناك بلديات، فانتخاب البلديات والمختار عند الآخرين، يعني أن هناك مشادات وملاسنات وفي بعض الانتخابات يسقط قتلى اما عندنا فيجلس ممثلي حركة أمل وحزب الله في البلديات وينسقون معا، حتى ان باقي الفرقاء يقولون انتم لم تتركوا مجالا للجمهور وللمحايدين، وبالتالي فهم متفاهمين على المستوى البلدي وكذلك على مستوى المخاتير والشعائر.

فمثلاً احياء مراسم عاشوراء، فهناك اهتمام اكثر منه على المستوى الجماهيري ولم تحصل حتى مشكلة بسيطة وهناك مسيرات بالآلاف. فهل سمعتم ان هناك إشكالا حصل في احدى تلك المسيرات سواء في عاشوراء أو غيرها فهذه المناسبات جماهيرية مشتركة وحتى لو لم تكن مشتركة فلا توجد هناك أية خلاف أو احتكاكات في هذا الاطار. فالعلاقات التي يؤكد عليها الاخ الرئيس نبيه بري وسماحة السيد حسن نصرالله هي ذاتها على ارض الواقع في مواقف معينة، فلا يوجد اعلانان في الحركة ولا يوجد رأيان داخل الحزب.